

40 | شرح أرجوزة في التوحيد - فضيلة الشيخ د. عبد الله بن

صالح العبيد

عبدالله العبيد

مؤسسة القرآن الوقفية تقدم طيب نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله فصل في مسألة الايمان والاسلام والكلام فيهما اجمالاً.

والدين هو الاسلام عند الله من يتبع سواه ودينه هو الاسلام - 00:00:00

والدين هو الاسلام عند الله. باسكان الهاء الواو. احسن الله اليك. والدين هو الاسلام عند الله من يتبع سواه فهو اللاه. من يتبع من

يتبع سواه. ها؟ من يتبع سواه فهو اللاهي. نعم - 00:00:38

فاسلم الوجه لمن احياك وانقذ له تلقى غدا مئاك. لا تحسب الايمان فعل القلب من دون اعمال نشأت عن حبي فيطلق الاسلام في

مواضعي ويقصد العموم عند السامعين. ويقران مثل قول امنوا - 00:00:58

وعملوا والحكم فيه بائن. هما سواء عند اهل الحفظ والخلف من باب النزاع. وعندهم اسلام حقيقي مرادف الايمان بالتحقيق. اذ جزءه

الاعمال عند السلف خلاف قول المرجى المنحرف كونه جزءا له اذا انتفى. ينتفل ينتفل ينتفي الايمان. نعم. وكونه استقامة -

00:01:18

لابد من ضم الياء هذي. وعلى كل هذا جائز في اللغة. نعم. احسن الله اليكم. وكونه جزءا له اذا انتفى ينتفي الايمان ينتفي الايمان هذا

في خفا. ينتفي الايمان هذا في خفاء. والسلف الماضون - 00:01:48

عنه سكتوا وانما الاخلاف عنه نكت وعلم مثلي قاصر عن جزم. ارجو الهي ان يقوي فهمي. فكان فاسلام من التسليم. بالظاهر احتاج

الى التقسيم. يشترك النفاق والايمان في اصله فلزم البيان - 00:02:08

اما نفاق العمل المخفف فان ايمانا به لا ينتفي والفاسق بفعله كبيرة ومؤمن بحسن فظاهر الاعمال قل اسلام خوف اشتراك قاله الاعلام

لان في حديث عبد القيس معنى عند اهل الكيس فاعتبرن الاصل ان قرنت ظهرا وبطنا مثل ما علمت وما اتى لا يزني وهو مؤمن -

00:02:28

المؤمن يعني النبي صلى الله عليه وسلم يوضحه وان زنا وان سرق فاحذر اعد يا شيخ البير وما اتى وما اتى تزني وهو مؤمن اي

كامل لم ينهه المؤمن. يوضحه كمل. يعني قلنا من - 00:02:58

يعني الفعل اذا كان مرفوعا او حتى الاسم يعني تسكينه صحيح في اللغة. قلنا يعني مر علينا هذا رحمه الله نعم احسن الله اليكم.

يوضحه وان زنا وان سرق يوضحه وان زنا وانس - 00:03:28

نعم قبلها يا شيخ قبلها في ابيات يا شيخ. وقال قوم يلزم التغاير ساروا ان فيه نص ظاهر ها؟ عندك ذي؟ ما هي بعندك؟ طيب انا

اقرأها وقالت الاعراب ها والنون - 00:03:48

عفوا ففي صحيح مسلم او مسلم كررها النبي عل تفهم. كررها النبي عل تفهم قالت الاعراب ظنوها لهم يعني اية وقالت العرب. نسا

يفيد الفرق دع اشكاله. من اجل ذا قد قال بالعموم وبالخصوص حافظ العموم - 00:04:18

حافظ العلوم عندك ذي؟ ايه. بلا في تقي الدين ليجمع النصوص عن يقيني. وقبله الامام ايضا احمد مع البخاري لا خصام. لا خصام

لاحظا يعني ملاحظا ما اقصد وقبله الامام ايضا احمد مع البخاري لاحضا لاحضا - 00:04:38

لاحظا ما اقصده. يعني البخاري الحقيقة للمروي عنه انهما سواء. لكن الناظم هنا كانه يشير الى ان البخاري له في بعض اظن في خلق

افعال العباد. ما يشير الى هذا القول الذي هو يذهب اليه. هذا ولهذا قال لاحظا ما اقصد. يعني في اصل المسألة البخاري يميل الى -

[00:05:08](#)

والبخاري معروف قوله ان الاسلام والامام بمعنى واحد. احسن الله فكل من امن فهو المسلم من غير عكس والاله اعلم. نعم الناظم رحمه الله يعني في هذا الفصل يتكلم على مسألة قد اختلف فيها ائمة السلف وفيها مسائل من مسائل الايمان - [00:05:28](#) هي خلاف بين اهل السنة وبين غيرهم من المبتدعة. فقال رحمه الله فصل في المسألة في مسألة الايمان والاسلام الكلام فيها او فيهما اجماع. قال الناظم رحمه الله والدين هو الاسلام والدين هو الاسلام عند الله. هذا البيت الى - [00:05:48](#)

اه يعني البيت الذي هو الى اخر القصيدة يعني نلخصها يعني بيتا بيتا ان شاء الله. الناظم رحمه الله يلخص في هذا الفصل اولاً من المسائل التي تعرض لها ان الايمان قول وعمل واعتقاد. قول وعمل واعتقاد - [00:06:08](#)

وان العمل ركن في الايمان. وايضا ان العمل وفعل القلب متلازمة. لا ينفك احدهما ثم بدأ رحمه الله يبين هذا الكلام الذي سمعته بعض الناس الذين خالفوا السلف في مسائل الايمان وهي مسألة كبرى في هذا الباب - [00:06:28](#)

وهي ان الاعمال لا تدخل في مسمى الايمان. اتهمهم السلف بالارجاع. وانا انبه الى ما ذكره الناظم رحمه الله الى خطأ ايضا يقع فيه بعض اتباع السلف الصالح في هذه المسألة حتى في التعبير. التعبير دائما في مسائل الاعتقاد ينبغي ان تقول - [00:06:58](#)

مسألة من مسائل الاعتقاد على وفق ما قاله السلف الصالح. حتى في التعبير ينبغي ان لا يلجأوك اهل البدع الى التعبير بعبارات هي ليست عبارات السلف. كمن سنأتي ايضا لنظير لها في ابواب الاسماء والصفات. ها يجب ان تنتبه حتى - [00:07:18](#)

ومسألة ثالثة وهي ان بعض الكلمات قد يعبر بها التابع الذي يتابع السلف الصالح وقد يعبر بها المبتدئ. هذه الكلمات التي تسمى عند ائمة العلماء الكلمات المجملة. اذا سألك انسان - [00:07:38](#)

قام يقول لك ها الله عز وجل جسمه فليس بجسمه قلنا له يا اخي هذه المسألة لا تلجئي لها لماذا؟ لان الله ما اخبر عن نفسه اخبر عن انه سميع وبصير - [00:07:58](#)

قدير والى اخره ولكن ما اخبر انه جسم الا غير فلا يجوز لك ان تتحدث عن الله تبارك وتعالى بشيء ما اخبر به عن نفسه واشباه ذلك. هذه نبدأ الان بالمسألة الاولى التي قال يعني الناظم فيها. اذا بقي دقيقة على الاذان خمس. ها؟ جيد - [00:08:08](#)

قال رحمه الله في رد هذه الدعوة ان العمل لا يدخل في الايمان وهذه بدعة نسأل الله العافية قد يقول بعض وما المشكلة اذا قلنا ان العمل ليس بالايمان؟ قلنا لا في مشاكل يا شيخ. الان اذا جيت الانسان وقلت له تعمل انت ليش تفعل - [00:08:28](#)

يا اخي الايمان في القلب. فاخرج الفعل عن مسمى الايمان. وصار الانسان يدعي الدعوة ويقول مسلم ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ثم بعد ذلك يفعل مكفرات ويقول انا داخل في مسمى الايمان - [00:08:48](#)

يأتي لا يصلي ولا يصوم ولا يزكي ولا يحج ولا يفعل شيء من افعال الدين. لاحظتم هذه المسائل متفرغة لا تنتهي من هذا الجنون الذي يفعله بعض الناس يعني من الفساق ومن غيرهم. قال رحمه الله هنا في - [00:09:08](#)

والدعوة هؤلاء وهذه البدعة التي قالوها وهي اذا زال بعض الايمان زال الايمان كل هذه اورثتنا نسأل الله العافية هذه الكلمة الخطيرة التي لا يجب لا يجوز ان تمر عليه يفضون بها الى مسألة خطيرة - [00:09:28](#)

اذا زال بعض الايمان الايمان يزول كله. فلو فعل انسان كبيرة من الكبائر ما الذي يحصل؟ يكون خلاص حلت تعليم اسم الكفر ولا يوجد طائفة من الطوائف. ارحم بالناس من اهل السنة والجماعة. لماذا؟ لانهم لا يكفرون - [00:09:48](#)

اما طوائف المبتدعة فجماهيرهم يكفرون الناس بفعل الكبيرة. وهذا هو السبب في بعض الطوائف جيرانهم من ممن يشهد ان لا اله الا الله قالوا فعلوا كبيرة من الكبائر او فعلوا كبائر فاستحلوا دماءهم - [00:10:08](#)

والحقيقة انهم يريدون ان يعني يتنفعون بهذه الاقوال. النبي صلى الله عليه وسلم قال لما سألناهم قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم نفعتنا الايمان. قلنا ما لكم اخذتم بهذا الحديث وتركتم كلام الله تبارك وتعالى - [00:10:28](#)

وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا سماهم مؤمنين. اليس كذلك؟ ما قال وان طائفتان من الناس. الله خص هذا الاسم للتنبيه الى انهم

مع فعلهم الشنيع اللي هو كبيرة من كبائر القتل بعضهم لبعض لا يخرجون عن مسمى الايمان وان طائفتان من المؤمنين - [00:10:48](#)
النبي صلى الله عليه وسلم نفسه في حديث ابي ذر. لما ذكر يعني ان من مات يشهد ان لا اله الا الله دخل الجنة كما سيأتينا. قالوا يا رسول الله وان - [00:11:08](#)

قالوا ان زنا وان سرق. ورددها عليه ثلاث مرات. فهؤلاء الناس يكفرون الناس اما اتباع السلف الصالح فانهم يقولون هو مؤمن بايمانه ولكنه فاسق بكبيرته. وفاسق ما ولا بذلك خرج السلف الى او توسعوا في في مسألة التنبيه عليه وهي التفريق بين - [00:11:18](#)
النفاق الاعتقادي والنفاق العملي. فالنفاق الاعتقادي يخرج من الملة كفعل المنافقين. وان دخلوا في اصل مسمى الايمان كما سيأتي المصنف رحمه الله انهم نجريهم على ظاهره اننا نجريهم على ظاهره يسكنوا ساكنونا في بلاد الاسلام وفي بلدنا - [00:11:48](#)
يدخلون في اصل مسمى الايمان يسكنون الناس ويعايشونهم وقد يتزوجون لا ندري عنهم. امرهم الى الله كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعامل مع المنافقين الذين كانوا في المدينة. قالوا يا رسول الله يقولون فلان منافق نقتله؟ قال لا اني نهيت ان قتل المصلين لانهم يصلون معهم يصومون - [00:12:08](#)

والله تبارك وتعالى اخبره باسمائهم وكان يخبر حذيفة رضي الله عنه. وقال له في ناس منهم لا تعرفه. قالوا ومن اهل المدينة مرضوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم. سنؤدبهم مرتين. اه ثم تكلم السلف عن مسألة الاعتقاد - [00:12:28](#)
عملي تفريعا على هذه المسألة وهي ان النفاق العملي لا يخرج صاحبه من الملة كما في حديث الثلاثة اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب فان هذا لا يعني يدخل في الايمان الذي يخرج به الانسان - [00:12:48](#)
امن الايمان بالكلية. لا يدخل في النفاق. الكفر الذي يخرج به من الاسلام. نسأل الله العافية. من هذا الدين بالكلية. ثم اطل رحمه الله يعني اطالة في مسألة الايمان. هل الاسلام والايمان شيء واحد؟ او انهما مختلفان - [00:13:08](#)

وهذه المسألة اول شيء يجب ان نعرف نكمل ان شاء الله فيما بعد آآ يجب ان نعرف ان هذه المسألة عند اهل السنة بين اهل السنة والجماعة ليس فيها كبير شيء انما فيها تحرير النصوص فقط. اما بالنسبة الى غيرنا لا نحن عندنا كلام اخر لا - [00:13:28](#)
فشرع المصنف او الناظم رحمه الله في بيان ذلك. وذكر ان السلف رحمهم الله مختلفون. على ثلاثة اقوال في هل الاسلام هو الايمان؟ هل هما متفقان؟ او مفترقان؟ فذكر رحمه الله انهما بناء - [00:13:48](#)

بمعنى واحد ان الاسلام هو الايمان وهذا الحقيقة يعني النصوص ترده بشكل واضح كما في قول الله تبارك وتعالى في الذاريات فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن - [00:14:08](#)
دكتور اسنان واضح التفريغ هذا القول سنستبعده يعني من يعني من اول الطريق. يبقى عندنا قولان للسلف هي اقوال قوية والقول الثاني ان الاسلام للاعمال الظاهرة والايمان بالاعمال الباطلة هذا القول الحقيقة وان كان احسن من الذي قبله وهو قول جيد. لكن يبقى فيه اشكالية. الان سنخبركم عنها. القول الثالث - [00:14:28](#)

وهو الذي تبناه الناظم رحمه الله. وهذا قول يعني اصله مأخوذ عن جمهور السلف. ولكن تفصيله يعني قد قال به المحققون من هل انت شيخ الاسلام تيمية؟ القول الثالث السلف وهو ان - [00:14:58](#)

او باهل العلم ان ان الايمان اذا اجتمع مع الاسلام انهما اذا اجتمعا افترقا كما في حديث جبريل واذا افترقا اجتمعا فان جبريل عليه السلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام اول ما سأله ثم - [00:15:18](#)
سأله عن الايمان. ثم سأله عن الاحسان. فلو كانت الثلاث واحدة لا يكون للسؤال فائدة سأله عن الاسلام التي هي الاعمال الظاهرة الصلاة الصوم الزكاة الحج هذي كلها ثم سأله - [00:15:38](#)

الايمان وقال تؤمن بالله وملائكتي وكتبه ورسوله واليوم الآخر. والقدر ولما جاء الى اخص هذه العبادات سأله عن الاحسان. قال ان تعبد الله كانك تراه. فدل والان هذه الاشياء ليست شيئا واحدا. والا لدخلت النصوص الكثيرة التي هي من فعل الاحسان لم تتميز عن فعل اهل الايمان وفعل اهل الاسلام - [00:15:58](#)
وهذا هو الجواب عما احتج به في قول الله تبارك وتعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا ولما يدخل الايمان في قلوبهم.

والدليل على ذلك بعده قال وان تطيعوا الله ورسوله لاعمالكم شيئا. فقال - 00:16:28

لماذا؟ ها؟ بافعال مقتضية للايمان وهي الطاعات الله تبارك وتعالى ورسوله. ثم بعد ذلك المصنف رحمه الله الناظم رحمه الله يعني

ينبه الى يعني مسألة مهمة قال لا تحسب الايمان فعل القلب من دون - 00:16:48

اعمال نشأت عن حبه. يعني ان هذا الايمان مبني على يعني اصلين التصديق والمحبة. التصديق بان الله تبارك وتعالى بكل ما اخبر الله

به عن نفسه واخبر عنه الرسول من الاوائل والنواهي والزواج وما اخبر به عن ذاته العلية سبحانه وتعالى. وكذلك - 00:17:08

هذه هذا التصديق يفضي الى ضرورة الى محبة الله تبارك وتعالى والعمل بمقتضى هذه المحبة وانظر تأمل الى حديث جبريل كيف

فرق بين الايمان وفرق بين الاحسان؟ فقال ان تعبد الله - 00:17:28

فاذا رأيت اي فعل ينص عليه الشرع لانه من الاحسان فاعلم انه في اعلى درجات المحبة لله تبارك وتعالى. واذا رأيت شيئا مقيدا

بالايمان فاعلم انه محبوب لله تبارك وتعالى. واذا رأيت فعلا يشير الى الاسلام فاعلم ان هذا - 00:17:48

ويشمل ذلك كله ولكنه ينفرد بالاعمال الظاهرة. كما هو في نصوص الكتاب والسنة. ونقف على هذا نقف على هذا ان شاء الله بعد

الصلاة والله اعلم - 00:18:08